@ 922 @ فأخبر عن وصف كلا الفريقين ، فقال في وصف أهل النار : ! 2 2 ! ، أي : يوم القيامة ! 2 2 ! من الذل والفضيحة ، والخزي . ! 2 2 ! ، أي : تاعبة في العذاب ، تجر على وجوهها ، وتغشى وجوههم النار . ويحتمل أن المراد بقوله : ! 2 2 ! في الدنيا لكونهم في الدنيا أهل عبادات وعمل . ولكنه لما عدم شرطه وهو الإيمان ، صار يوم القيامة هباء منثورا . وهذا الاحتمال وإن كان صحيحا ، من حيث المعنى ، فلا يدل عليه سياق الكلام ، بل الصواب المقطوع به هو الاحتمال الأول ، لأنه قيده بالظرف ، وهو يرم القيامة ، ولأن المقصود هنا بيان ذكر أهل النار عموما ، وذلك الاحتمال جزء قليل بالنسبة إلى أهل النار ؛ ولأن الكلام في بيان حال الناس عند غشيان الغاشية ، فليس فيه تعرض لأحوالهم في الدنيا . وقوله : ! 2 2 ! ، أي : شديدا حرها ، تحيط بهم من كل مكان ! 2 2 ! ، أي : شديدة الحرارة ! 2 2 ! فهذا شرابهم . وأما طعامهم ، فإنهم ! 2 2 ! وذلك لأن المقصود من الطعام ، أحد أمرين : إما أن يسد جوع صاحبه ويزيل عنه ألمه ، وإما أن يسمن بدنه من الهزال . وهذا الطعام ليس فيه شيء من هذين الأمرين ، بل هو طعام في غاية المرارة والنتن والخسة ، نسأل ا العافية . وأما أهل الخير ، فوجوههم يوم القيامة ! 2 2 ! ، أي : قد جرت عليهم نضرة النعيم ، فنضرت أبدانهم ، واستنارت وجوههم ، وسروا غاية السرور . ! 2 2 ! الذي قدمته في الدنيا من الأعمال الصالحة ، والإحسان إلى عباد ا . ! 2 2 ! إذا وجدت ثوابه ، مدخرا مضاعفا ، فحمت عقباه ، وحصل لها كل ما تتمناه . وذلك أنها ! 2! 2 جامعة لأنواع النعيم كلها ، ^ (عالية) ^ في محلها ومنازلها ، فمحلها على أعلى عليين ، ومنازلها مساكن عالية ، لها غرف ، ومن فوق الغرف غرف مبنية يشرفون منها على ما أعد ا لهم من الكرامة . ! 2 2 ! ، أي : كثيرة الفواكه اللذيذة ، المثمرة بالثمار الحسنة ، السهلة التناول ، بحيث ينالونها على أي حال كانوا ، لا يحتاجون أن يصعدوا شجرة ، أو يستعصي عليهم منها ثمرة . ! 2 2 ! ، أي : في الجنة ! 2 2 ! ، أي : كلمة لغو وباطل فضلا عن الكلام المحرم ، بل كلامهم ، كلام حسن نافع ، مشتمل على ذكر ا ، وذكر نعمه المتواترة عليهم ، وعلى الآداب الحسنة بين المتعاشرين ، الذي يسر القلوب ، ويشرح الصدور 2 ! . 2 ! ، وهذا اسم جنس ، أي : فيها العيون الجارية التي يفجرونها ويصرفونها كيف شاءوا ، وأنى أرادوا . ! 2 2 ! ، و (السرر) جمع (سرير) ، وهي : المجالس المرتفعة في ذاتها ، وبما عليها من الفرش اللينة الوطيئة . ! 2 2 ! ، أي : أوان ممتلئة من أنواع الأشربة اللذيذة قد وضعت بين أيديهم ، وأعدت لهم ، وصارت تحت طلبهم واختيارهم ،

يطوف بها عليهم ، الولدان المخلدون . ! 2 2 ! ، أي : وسائد من الحرير والإستبرق وغيرهما ، مما لا يعلمه إلا ا . قد صفت للجلوس والاتكاء عليها ، وقد أريحوا ، عن أن يصنعوها ، أو يصفوها بأنفسهم . ! 2 2 ! والزرابي هي : البسط الحسان ، مبثوثة ، أي : مملوءة بها مجالسهم من كل جانب . ^ (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السمآء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت * فذكر إنمآ أنت مذكر * لست عليهم بمسيطر * إلا من تولى وكفر * فيعذبه ا العذاب الأكبر * إن إلينآ إيابهم * ثم إن علينا حسابهم) ^ يقول تعالى حثا للذين لا يصدقون الرسول صلى ا عليه وسلم ، ولغيرهم من الناس ، أن يتفكروا في مخلوقات ا الدالة على توحيده : ! 2 2 ! ، أي : ألا ينظرون إلى خلقها البديع ، وكيف سخرها ا للعباد ، وذللها لمنافعهم الكثيرة ، التي يضطرون إليها . ! 2 2 ! بهيئة باهرة ، حصل بها الاستقرار للأرض ، وثباتها من الاضطراب ، وأودع فيها من المنافع الجليلة ما أودع . ! 2 2 ! ، أي : مدت مدا واسعا ، وسهلت غاية التسهيل ، ليستقر العباد على ظهرها ، ويتمكنوا من حرثها وغراسها ، والبنيان فيها ، وسلوك طرقها . واعلم أن تسطيحها لا ينافي أنها كرة مستديرة ، قد أحاطت الأفلاك فيها من جميع جوانبها ، كما دل على ذلك